

أهمية الدراسات السابقة وكيفية إدراجها في البحث العلمي

The importance of Previous Studies and How to use them in Scientific Research

جاوي فايزة ، باجي عبد القادر

مخبر الجغرافيا الاقتصادية والتبادل الدولي، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله بتيبازة

تاريخ الاستلام: 2022-04-15

تاريخ القبول: 2022-04-18

تاريخ النشر: 2022-05-17

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الدراسات السابقة التي يستند إليها الباحث أثناء دراسته وبحته، باعتبارها نقطة البداية في البحث، فمن خلالها أيضا يقوم الباحث بتحليل المعلومات والبيانات وتفسيرها ومحاولة التوصل إلى نتائج تقدم له الاستفادة في بحثه وكذا طرق عرض وتوظيف الدراسات السابقة في البحوث وإبراز التشابه واختلاف بين مختلف اتجاهات مناهج الفكرية في هذا المجال وأخيرا التعرف على معايير نقد الدراسات السابقة وبعض الأخطاء الشائعة من أجل الاستفادة منها وتجنبها في البحوث الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: الدراسات السابقة، مصادر البحوث السابقة، البحث العلمي.

Abstract:

The aim of this study is to show up the importance of the previous studies on which the researcher relies during his study and research, as the starting point in the research. The trends of intellectual approaches in this field and finally identifying the criteria for criticism of previous studies and some common mistakes in order to benefit from and avoid them in academic research.

Keywords: Previous Studies, Previous Research Sources, Scientific Research.

مقدمة:

يمثل البحث العلمي سمة من سمات العصر الراهن لذا ازدادت أهمية البحوث العلمية حيث تعتبر الركيزة الأساسية لتنمية

الشاملة وتطوير المجتمعات والرقى والتقدم في شتى المجالات، لما يقدمه من هيئات التدريس بالجامعات والباحثون من دراسات وبحوث، فلا شك أن البحث العلمي القيم هو الذي يكون مستوفي لكل الأجزاء التي يجب أن يحتويه، ومن هذه الأجزاء هي قائمة المراجع سواء كانت دراسات سابقة أو مراجع لبعض الاقتباسات والعبارات موثقة بطرق سليمة.

قد تعدد الرؤى واختلاف وجهات النظر حول جدوى الدراسات السابقة ومكانتها من البحث، لذا لا بد من توضيح الدراسات السابقة وتفصيلاتها؛ فما من جهد علمي إلا ويعود فيه صاحبه إلى جهود السابقين في مجال التخصص. لذا تعتبر الدراسات السابقة من العناصر الهامة في البحث العلمي، حيث يستعين بها الباحث في جملة من الأمور التي لها صلة بموضوع الدراسة سواء من قريب أو بعيد، أي أن الباحث يستند عليها في معرفة ما كتب عن الموضوع وما لم يكتب عنه، كيوف بيني الموضوع وما هي المعالجة التي يمكن له أن ينتهجها: بناء الإشكالية والفرضيات والمنهج وكذا تقنيات البحث وحتى التحليل والتعليل، بكلمة مختصرة هي - الدراسات السابقة - نقطة انطلاق، بناء على ما سبق نطرح التساؤل التالي:

ماهية الدراسات السابقة؟ وكيف يوظف ويدعم الباحث على الدراسات السابقة عليها؟

وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا البحث حول معايير اختيار الدراسات السابقة، وسوف نتحدث أيضا عن ماهية الدراسات السابقة، وكيف تساعد الباحث في تزويد مجال بحثه بالكثير من البيانات والمعلومات التي تجعل من بحثه أكثر دقة وذات أهمية كبرى.

أهمية الدراسة: إن دراسة كيفية ادراج الدراسات السابقة في البحث العلمي له أهمية بالغة في مجالات البحث العلمي، وهي أداة لاختصار الوقت، وتزوده بأفكار جديدة يستعين بها الباحث في بحثه العلمي، فضلا عن ذلك فإنها يستطيع الباحث من خلالها الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي كان يبحث عن إجابة لها، وكل هذا يتيّن للباحث اختيار المنهج الذي يستعمله في دراسته والذي يتلائم مع الدراسة التي يقوم بها خلال هذه الورقة البحثية.

تكون الدراسة وطنية الميدان أو أجنبية، وتُنشر في الدوريات أو في الكتب أو الرسائل والأطروحات الجامعية²

كما تحتوي كل من البحوث السابقة ما يتعلق بالمشكلة تعلقاً مباشرة مثل البحوث السابقة التي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة مشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها الباحث³ وتعرف الدراسات السابقة بأنها جميعاً لأبحاث الدراسات التي تناولت الموضوع الذي يرغب الباحث دراسته، سواء تناولته بشكل كلياً أم بشكل جزئي، ومن خلال الدراسات السابقة، يأخذ الباحث لمحة عامة عن كافة الأفكار والدراسات المتعلقة بالبحث العلمي الذي يقوم به ومن خلال الدراسات السابقة يصبح البحث العلمي الذي يقوم به الباحث غنياً بالأفكار والتيسر له من عملية أيضاً حالاً لأفكار للقارئ.

بناءً على ما سبق فالدراسات السابقة مجموعة من الموضوعات والمصادر السابقة التي قام بمناقشة نفس الموضوع الذي يريد الباحث الكتابة عنها بشكل منسق ومرتب، كما أنها بها الكثير من المعلومات التي تساعد الكاتب على جعل بحثه علمياً واضحاً ومنسقاً، وصاحب موضوع عقوي، وكلما تم الرجوع إلى كتابه هذا الدراسة السابقة، كلما كان موضوع البحث الكثير من المعلومات الموثوقة وأصبح ذات أهمية كبرى، لذلك من الواجب على الباحث اختيار من الدراسات السابقة ما يلائم موضوعه، وأن يكون لديه القدرة على أخذ المعلومات التي يريد من بحثه من هذه الدراسات، ويجب أيضاً أن يكون لديه القدرة على تقييم هذه الدراسات من حيث طريقة صحيحة

2- مصادر البحوث السابقة

المصادر الأولية: هي الوثائق والمطبوعات التي تشتمل على معلومات جديدة وتصورات جديدة أو أفكار معروفة هي تلك المصادر التي قام بها الباحث بتسجيل معلوماتها مباشرة استناداً إلى الملاحظة أو التجريباً أو الإحصاء أو جمع البيانات من دانيال الغرض الآخر وجبت أن جديدة وحقائق غير معروفة سابقاً مثل: الرسائل الجامعية، المقالات، المجالات، تقارير البحوث والمكتبيات.

مصادر المعلومات الثانوية: هي المصادر التي تعتمد في معلوماتها على المصادر الأولية (تعتمد على معلومات تمت تسجيلها سابقاً مثل: الكتب الدراسية، المعاجم).

² عبد القادر أوقاسي، مطبوعة منهجية البحث العلمي، تخصص علم المكتبات، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجليلي بونعمة خميس مليانة، 2020/2019، ص 22.

³ ربيعة جعفر وآخرون، مكانة الدراسات السابقة في البحث العلمي للتوثيق أم للتوظيف، جامعة ورقلة.

المصادر الثلاثية: جاء نتيجة لزيادة الانتاج الفكري العالمي مثل: الانترنت *

يعتبر المبدأ النسبة للباحث من مصادر جمع البيانات تحييتول بالباحث مهمة جمع البيانات بنفسه⁴.

أما بالنسبة لمكونات عنصر الدراسات السابقة في البحث العلمي فإنها تنحصر في الأقسام التالية:

أ- نظريات متصلة بموضوع البحث

ب- حقائق جزئية هي نتائج دراسات متعددة

يؤلف الباحث منها فرضية ينطلق منها فيدراسته، وقد تكون متفقة فيما بينها أو مختلفة أو متعارضة

ج- حقائق عامة ثابتة متصلة بالموضوع، أو مجموعة من الحقائق الجزئية الثابت⁵

3- الشروط الواجب توافرها في الدراسات السابقة.

هناك شروط في الدراسات السابقة، والتي يجب أن يعرفها الباحث بشكل مفصل، ومن هذه الشروط:

1- يجب أن يقوم الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة من خلال المصادر الأولية فقط

2- كما يجب على الباحث أن يقوم بالتأكد من صحة المعلومات الموجودة في الدراسات السابقة، وبأن هذه المعلومات تأثرت

تت

صحتها، وذلك كيلا يتضمن بحثهم معلومات خاطئة

3- لا يجب أن يتوسع الباحث في عرض الدراسات السابقة، بل عليها اللجوء للاختصار قدر الإمكان، والاكتفاء بذكر الأ

فكار

الرئيسية فقط لا غير، كما يجب أن يحرص على تناول النقاط التي تتوافق مع بحثه العلمي فقط.

4- كما يجب على الباحث أن يقوم بتقديم لمحة تعريفية عن صاحب الدراسة السابقة، وعن

العصر الذي عاش فيه، وعن الأدوات التي كانت متوفرة في ذلك العصر، وذلك لكي يظهر

التطورات التي حدثت خلال تلك الفترة.

5- يجب على الباحث أن يركز على مضمون الدراسات السابقة التي يعود إليها، فليس الهدف جمع

عدد كبير من الدراسات

⁴ عباس، جمال أحمد. وشهاب، مهدي خالد، مناهج وأساليب البحث العلمي. الطبعة 1، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2005، ص 66
⁵ مفتاح بن هدية، منهجية البحث العلمي، علم الاجتماع التربوي قسم علم الاجتماع جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02، 2021، ص 8.

6- السابقة، وأن تكون معظم هذه الدراسات لا تناسب البحث العلمي، بل يجب أن يكون قادرا على اختيار الدراسات التي ترتبط مع بحثه العلمي بصلة وثيقة.

7- تعد الموضوعية والحياد من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يلتزم بها، فلا يجب عليه أن يكتفي بعرض الدراسات التي

تناسب مع أفكاره، بل عليه عرض كافة الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث، وحتى لو خالفت أفكاره. كما يجب على الباحث أثناء العودة إلى الدراسات السابقة أن يقوم بترتيبها من الأقدم إلى الأحدث⁶

4- أهمية الدراسات السابقة.

يوجد هنا أهمية كبيرة للدراسات السابقة في البحث العلمي، وتكمن أهمية الدراسات السابقة في عدة أمور ومنابرز هذه الأمور:

-لدراسات

السابقة أهمية في مساعدة الباحث لأجل تجنب اختيار موضوعات تمسك بهلكة قد تمتناولها سابقا وبالتالى تمكنه من التطرق الموضوع جديد⁷

- من خلال الدراسات

السابقة يستطيع الباحث تحديد نوع المنهج المناسب لمعرفة الإيجابيات تلك المنهج بالمقارنة مع دراسات سابقة من حيثها لائحة⁸.

-لدراسات السابقة دور كبير في إبعاد الباحث عن الوقوع بالأخطاء التيقظ بها الباحثون السابقون.

-

تبعد الباحث عن دراسة الأشياء التي سبقته وأخذت حقه من الدراسة، وبالتالى يكون الباحث قادرا على دراسة أشياء جديدة

ومميزة تساهم في تقديم إضافات جديدة للبحث العلمي.

⁶الدراسات السابقة وأهميتها في البحث العلمي، موقع اعداد رسائل الماجستير والدكتوراه <https://master-theses.com/%D8%A7%D> تاريخ الاطلاع

11/11/2021: على ساعة 22

⁷بوترعة بلال، الدراسات السابقة في البحث العلمي، جامعة الوادي. مجلة العلوم الإنسانية، 2019، ص: 2

⁸يحييسعد، أهمية الدراسات السابقة، 2020، <https://drasah.com/Description.aspx>

- توفر الوقت والجهد على الباحث، كما أن الدراسات تقدم إجابات واضحة علم مجموعة من الأسئلة التي تدور بذهن الباحث.

- الدراسات السابقة تساعد الباحث على اكتساب الخبرة في صياغة الأسئلة، حيث أن الباحث يطلع على الطريقة التي قام بها الباحثون السابقون بصياغة أسئلتهم، وبالتالي يتسبب ذلك في فكرة في كيفية صياغة أسئلة بحثها العلمي.

- تجعل للدراسات السابقة الباحث تركيزاً على الأشياء التي يستقدمها دراسته، لأنها ستبعد عنه دراسة الأشياء المستهدفة.

- ومن خلال الدراسات السابقة يصبح للباحث خلفية حول الموضوع الذي يقوم بالبحث دراسته، بمعلومات كافية ووافية.

- الدراسات السابقة توجه الباحث نحو الطريقة الصحيحة للبحث العلمي، حيث تظهر الفائدة التي سيقدّمها البحث للعلم.

- تساهم الدراسات السابقة في جعل مشكلة البحث واضحة بالنسبة للباحث، كما تساعد على الاطلاع على كافة المجالات.

التي تتعلق وترتبط ببحثها العلمي، كما أنها تقدم للباحث مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع التي يعود إليها في بحثها العلمي⁹.

ثانياً- كيفية إدراج الدراسات السابقة في البحث⁷.

اختلف الباحثون فيما بينهم حول جدوى تضمين الدراسة عرضاً للدراسات السابقة سواء في فصل مستقل أو إدراجها ضمن

⁹- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليانسون العلمية، عمان، 2012، صص 20-21

الفصول ولكن المؤكد أن الباحث يمكن أن يوظفها في بحثه في كلتا الحالتين، وهذا ما سنتعرف عليه في هذا المبحث

1- ملخص عرض الدراسة السابقة في الدراسة الحالية:

إن مناقشتها تعتمد على مهارة الباحث من حيث الاستفادة والإفادة لكي يعزز بحثه ويعطي صورة موضوعية لما سبقوه وتتضمن المناقشة ما يلي:

- بيان العلاقات التي تظهر من واقع النتائج، وتعزيزها، بالأدلة المؤيدة لذلك مع لفت الانتباه إلى الاتجاهات، والمتشابهات، والمتضادات.
- اللجوء إلى التعبير الرياضي عند تفسير النتائج.
- الاهتمام بعرض النتائج التي تحور بوضوح نظرية افتراضية أو قاعدة لاقت قبولا عاما.
- إلا تكون الاستنتاجات مطلقة وعامة، وإنما في حدود النتائج المتحصل عليها.
- عدم الخلط بين المسبب والنتيجة.
- عدم استخلاص نتائج عامة من بيانات قليلة، وعدم استقراء نتائج خارج نطاق التباينات المدروسة من رسوم بيانية توضح علاقة بين متغيرين.

- عدم التأثر بأراء سابقة للباحث، فالمناقشة يجب أن تكون موضوعية.
- عدم تجاهل الأسئلة المطروحة، والهروب إلى مناقشات فرعية.
- بيان الأهمية التطبيقية للنتائج التي تم التوصل إليها.¹⁰

حتى تكون الدراسات السابقة صحيحة يجب أن تحتوي على عدد من العناصر ومن أهم وأبرز هذه العناصر ما يلي:

2- طريقة عرض الدراسات السابقة:

يتم توظيفها بالدراسات

السابقة بشكل مباشر فإشكالية البحث، وبالتالي يكون الباحث قد صرح بمقدمة بحثه لعلنا نتماثل تطرقا للمهام بالدراسة من قبل، فيستدل من خلال مهام الدراسات السابقة المعلومات المتعلقة ببحثه ويضعها في

¹⁰ عيساوة نبيلة، مرجع سبق ذكره، ص7.

الهامش، أو كأي مستفيد من بعض الإحصائيات التي تضعها بعض الدراسات السابقة، هنا بإمكان الباحث أن يستدل بتلك الإحصائيات، وتوظيفها لإطار المرجعية للدراسات السابقة في الدراسة الحالية، كأي تنبأ بالباحث إطارها المرجعي، لأنهم يشعرون أن البحث، وكذا هو الأقدم، قد عرّض النتائج¹¹ يوجد هناك عدة طرق يتم من خلالها عرض الدراسات السابقة، ومن أهم وأبرز هذه الطرق:

✓ طريقة annotated bibliography: تعد هذه الطريقة من أهم وأبرز طرق عرض الدراسات السابقة في البحث

حث

العلمي، وتتميز هذه الطريقة بشيوعها بين الباحثين، وتعتمد هذه الطريقة على قيام الباحث بعرض أساليب الدراسة، من ثم يقوم بعرض ملخص سريع لها، ومن ثم يذكر النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ومن ثم يقوم بتقديم رأي حولها.

2

ولكنما يعيب هذه الطريقة عدم ذكرها للنقاط التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة التي قام بها الباحث، والدراسات السابقة، كما أنها لا تظهر وجهات نظرهم، كما أنها تبعد عنا لموضوعية، ولا تساعد الباحث على تحديد الفجوة المعرفية، بالإضافة

إلى ذلك فإن هذه الطريقة لا تقوم بتصنيف الباحثين في مجموعات.

✓ طريقة التسلسل التاريخي :

وتعد هذه الطريقة إحدى أهم الطرق التي يتبعها في عرض الدراسات السابقة، وتقوم هذه الطريقة على جمع الباحث للدراسات السابقة التي عاد إليها، ومن ثم القيام بترتيب هذه الدراسات من الأقدم إلى الأحدث، مع أخذ حديث عن التطورات التي طرأت على تلك الدراسات، والأدوات التي كانت موجودة في عصر كل دراسة.

✓ طريقة الموضوعات :

وهي طريقة مهمة ومميزة من طرق عرض الدراسات السابقة، وتقوم هذه الطريقة على جمع الباحث لكافة الدراسات السابقة التي ترتبط بتعلقها بالبحث العلمي الذي يقوم به، ومن ثم القيام بترتيب هذه الدراسات من الأقدم إلى الأحدث، مع أخذ حديث عن التطورات التي طرأت على تلك الدراسات، والأدوات التي كانت موجودة في عصر كل دراسة.

¹¹ قاسميصونيا، الضوابط المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحث العلمي، مرجع سابق، ص 12.

- ✓ طريقة المفاهيم العامة
- :
- وتعد هذه الطريقة من الطرق المهمة في عرض الدراسات السابقة، وتعتمد هذه الطريقة بشكل عام على الخرائط المفاهيمية، حيث يقوم الباحث بالاحتلال بالعرض للدراسات بشكل شجري.
- ✓ طريقة المقارنة بين الاختلافات والمتشابهات
- :
- وهي طريقة من الطرق التي يتم استخدامها لعرض الدراسات السابقة، وفي هذه الطريقة يقوم الباحث بجمع الدراسات السابقة، ومن ثم يقوم بتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسات.
- ✓ طريقة التصنيف بناء على منهجية الب⁷
- :
- وتعد هذه الطريقة من أهم وأبرز طرق عرض الدراسات السابقة، حيث تعتمد هذه الطريقة بشكل رئيسي على عرض الدراسات حسب الطريقة المتبعة في عرضها سواء أكانت كمية أم نوعية.

3- كيفية توظيف الدراسات السابقة.

هناك مدرستان فيمنهج البحث إزاء التعامل مع الدراسات السابقة وهما:

- المدرسة الأولى
- :
- تربأً نيتاً إجراء تحليل نقدي للدراسات السابقة بعد تصنيفها وفق محاور معينة وعرضها لخصائصها الكيماز الباحث من خلال موقع بحثها.
- المدرسة الثانية
- :
- فترتب توظيف هذه الدراسات لتفيم مراحل الدراسة، فهناك دراسات تكون موقعها المقدمة ليستدل بها الباحث على ضرورة القيام ببحثه، وهناك دراسات توضع في إطار النظر للبحث، وأخرياً تشهد بها عند مناقشة النتائج وتفسيرها، ويفضل الاستفادة من المدرستين عند عرض الباحث للدراسات السابقة، ومهما كانت الطريقة التي يتبعها الباحث فلا بد من
- توظيف الدراسات السابقة في البحث وعرضها لخصائصها وتحليل نقدي لها في نفس الوقت حتى يتقن القارئ من أن الباحث قد استعان بالمصادر الأولية في جمعها، ويطمئن إلى أن الدراسة التي يقوم بها الباحث جديدة.
- وفي الحقيقة أن هناك جملة من الخطوات الأساسية التي تساعد الباحث في الوصول إلى الغرض من البحث ومن بين أهم هذه

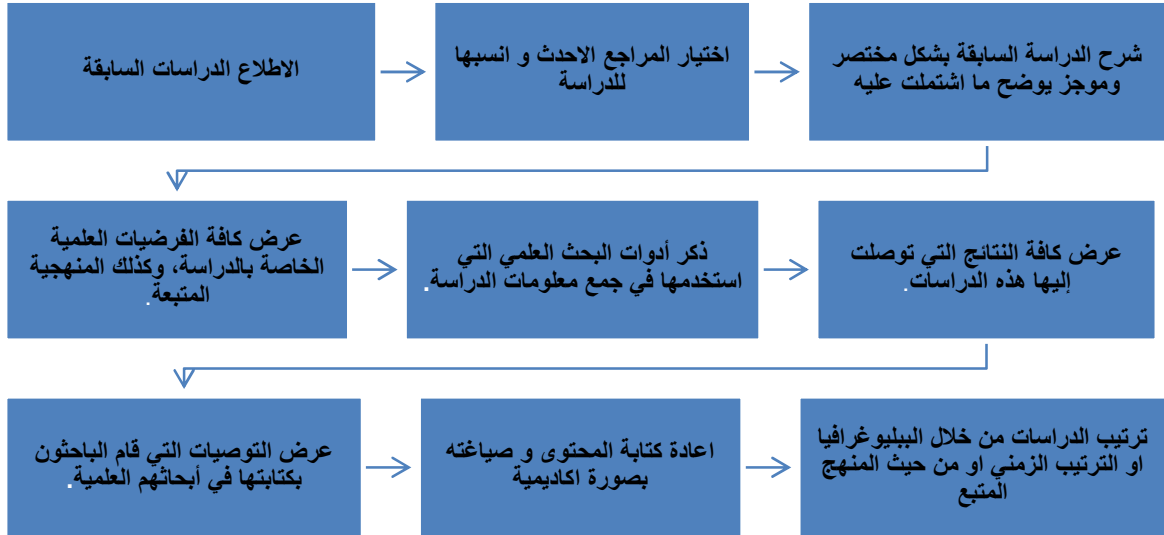
الخطوات بعد ذكر عنوان البحث مايلي:- اسم الباحث - زمان البحث - مكان البحث.

- المدة التي استغرقها البحث - إشكالية البحث - منهجية البحث.

- عرضاً هماً للنتائج¹².

بناءاً على ما سبق يتم تلخيص أهم الدراسات السابقة من خلال مخطط التالي:

شكل 1: مراحل استعمال الدراسات السابقة



المصدر: من اعداد الباحثين باعتماد على ما سبق

ثالثاً-معايير نقد الدراسات السابقة وبعض الأخطاء الشائعة:

من بعض الأخطاء الشائعة والتي يتعرض لها كثير من الباحثين اما بسبب عدم درايتهم او بسبب اخر والتي من شأنها ان تقلل من قيمة البحث اذ يمكن التطرق لبعض الأخطاء التي وجب على الباحث تجنبها مثل¹³:

- جانب الوقت من خلال عدم أخذ الوقت الكافي في البحث اما من جانب مصادر المعلومات المختلفة او لاعتماد على مصدر يتميز بسهولة الوصول اليه، مما يعكس عدم اجتهاد الباحث وبذله لكثير من المجهودات في الحصول على مصادر مختلفة، مما يؤثر سلباً على انه قد تطرق الى النتائج المرجو الوصول اليها في بحوث سابقة على سبيل المثال.

¹² عيساوة نبيلة، مطبوعة المنهجية، علم الاجتماع العائلة، السنة الثانية دكتوراه، ص5

¹³ بلال بوترة و اخرين، استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ضوابط واعتبارات، مرجع سابق، ص: 11

- مشكلة انعدام الفهم لكثير من الباحثين للموضوع بسبب عدم اللجوء الى الدراسات السابقة ولما لها من أهمية بالغة في البحث.

- التسرع في اخذ احكام مسبقة على الدراسات السابقة وهذا بسبب التصفح السريع لها وعدم فهمها وعلى ماذا تتمحور هاته الدراسات السابقة. بالإضافة الى انه هناك كثير من الأخطاء الأخرى التي يجب تجنبها مثل¹⁴:

- عدم ربط نتائج البحوث السابقة مع البحث الذي هو بصدد الدراسة بشكل واضح. ¹⁵ بإضافة قيمة علمية جديدة.

- عدم توثيق مصادر الدراسات السابقة مما قد يعيق التوصل الى نتائج معينة او التوسع في هاته الدراسات او ظهور تناقضات مختلفة.

✓ **مراجعة الباحث لنوعه¹⁶ لدراسات السابقة :**

وتعد هذه من أبرز الأخطاء الشائعة حيث يقوم الباحث بمراجعة رسائل الدكتوراه مثلاً، ويتجاهل باقي المصادر .

✓ **أن يعمل الباحث بشكل سريري على مراجعة الدراسات السابقة :**

وهذا قد يفوت فرصة اطلاع الباحث على المعلومات الكافية في الدراسات السابقة، وبالتالي قد يضيّع معلوماته همة دون الانتباه لذلك.

✓ **قيام الباحث بتلخيص كافة الدراسات السابقة :**

حيث يقوم الكثير من الباحثين بتلخيص الدراسات السابقة بغض النظر إذا كانت مهمة للبحث أم لا، ويعد هذا الأمر رخا طئ، ويجب على الباحث أن يقوم بتلخيص الأفكار الهامة مع البحث العلمي.

✓ **قيام الباحث بعد متوثيق الدراسات السابقة بشكل مباشر :**

يؤدي إلى إضاعة بعض الوقت عند عودته إلى التوثيق بعد انتهاءه من البحث، لذلك ينصح الباحث أن يقوم بوابتو ثيق الدراسات السابقة بشكل مباشر.

✓ **عدم الربط بشكل صحيح¹⁷ بين الب¹⁸ والحيو الدراسات السابقة :**

حيث يؤدي فشل الباحث في ربط بحثه بالدراسات

¹⁴ وسيلة زروالي، أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة أم البواقي، 2021، ص: 4

السابقة إضحياءا لمجهود في البحث العلمي.

✓ اعتماد الباحث فيدراسة على الدراسات السابقة للآخرين :

وذلك بقيا ما بالباحث بمعدراسته من الأبحاث الأخرى

يعتبر الباحث أنهم يقدم ما يضافا للبحث العلمي، ولكن سيكون هذا البحث مجرد سرقة أدبية فقط.

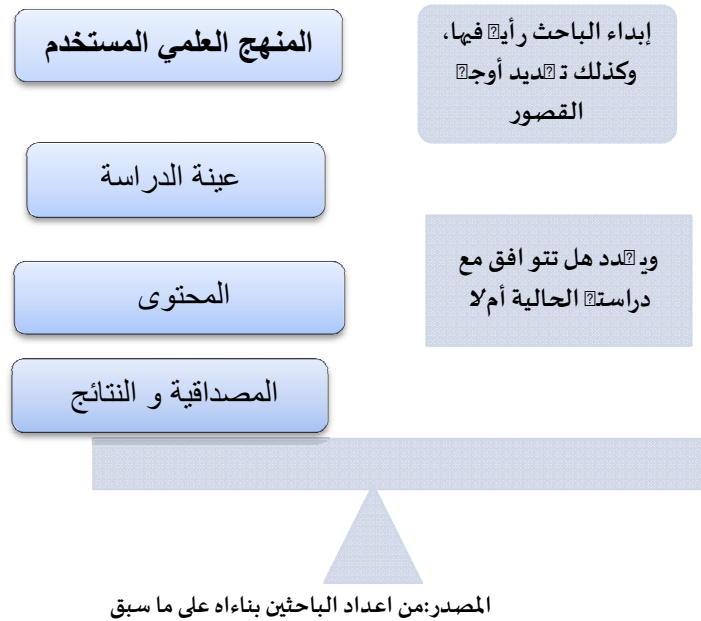
✓ عدم تأكد الباحث من صحة الأدب¹⁵ أو الدراسات السابقة: كأن يثق بعض الباحثين في الدراسات السابقة ونتائج

جها مما يؤدي إلى الوقوع في العديد من الأخطاء إذا كانت تلك النتائج خاطئة، لذلك يجب على الباحث أن يتأكد من صحة نتائج الدراسات السابقة.

✓ قيام الباحث بالعرض والعشوائيل للدراسات السابقة :

حيث يجب على الباحث عرض الدراسات السابقة بالشكل المرتب والمتسلسل والمنطقي، وذلك وفقا للأسس العلمية لكتابة الدراسات السابقة¹⁵. هناك أكثر من طريقة يقوم الباحث العلمي باتباعها وذلك للعمل على نقد الدراسات السابقة في البحث العلمي، ومن أهم هذه الطرق التي تفسر كيفية نقد الدراسات السابقة ما يلي:

شكل 2: معايير نقد الدراسات السابقة



¹⁵ مفتاح بنهدية مرجع سبق ذكره ص 5

- بإضافة إلى ما سبق الأخطاء الشائعة عند استعمال الدراسات السابقة وكيفية التعامل معها فيما يلي:¹⁶

الخطأ الأول: عدم ارتباط الدراسة السابقة بالدراسة الحالية

إن الأصل في اختيار الدراسات السابقة هو أن تكون ذات علاقة وثيقة بالدراسة التي يتم إجراؤها، وذلك لإثبات أهمية الدراسة التي يتم العمل عليها من خلال عرض الدراسات السابقة الأخرى التي ناقشت نفس الموضوع، أما إذا كانت الدراسة السابقة تناقش موضوعاً مختلفاً عن الدراسة الحالية فإنها تكون عديمة الجدوى حين تدرج ضمن قسم الدراسات السابقة.

- كيفية التعامل مع خطأ عدم ارتباط الدراسة السابقة بالدراسة الحالية

إن هذا الخطأ يمكن تفاديه بكل سهولة، من خلال التأكد من أن الدراسة السابقة التي تم اختيارها تناقش نفس موضوع الدراسة الحالية وذلك من خلال مقارنة مشكلة الدراسة السابقة بمشكلة الدراسة الحالية، وأيضاً مقارنة العناوين، ومقارنة الأهداف والنتائج وما إلى ذلك، بهذا يتأكد الباحث بأن الدراسة السابقة مماثلة أو متشابهة مع أهداف دراسته، وبذلك يتحقق المغزى من إدراجها ضمن قسم الدراسات السابقة.

الخطأ الثاني: اختيار دراسة سابقة واسعة الأهداف والمشكلة

إن اختيار دراسة سابقة عامة أو عائمة، يشكل مشكلة حقيقية، حيث أن من المفترض أن تكون الدراسة سابقة محددة الأهداف والنتائج ليتم إدراجها كدليل على أهمية الدراسة الحالية وكثرة الدراسات التي ناقشت موضوعها المحدد، أما اختيار الدراسات العائمة فهو أمر غير مرغوب بالنسبة للمجلات العريقة التي تسعى إلى مثالية البحث العلمي.

- كيفية التعامل مع خطأ اختيار دراسة سابقة واسعة الأهداف والمشكلة

¹⁶ محمد تيسير، 7 أخطاء شائعة عند كتابة قسم الدراسات السابقة وكيفية التعامل معها، المجلة العربية للعلوم ونشر

الأبحاث <https://blog.ajsrp.com>

كما في التعامل مع الخطأ الأول، على الباحث دوماً أن يتأكد من مدى اتساق وتشابه أهداف ومشكلة الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية قبل أن يختارها كدراسة سابقة ضمن قسم الدراسات السابقة في دراسته. (كتابة قسم الدراسات السابقة)

الخطأ الثالث: الافتقار إلى الشفافية

أحياناً عندما لا يكون هناك العديد من الدراسات السابقة حول موضوع معين، فقد يلجأ الباحث إلى اختيار دراسات عشوائية شبيهة إلى حد بعيد بموضوع دراسته، وهذا أمر غير أخلاقي.

- كيفية التعامل مع الافتقار إلى الشفافية

في حال أن الدراسة العلمية أصيلة وجديدة إلى الحد الذي لا يمكن الباحث من إيجاد دراسات سابقة لها، فبإمكانه ببساطة إن يختار دراسات علمية سابقة من نفس المجال العام الذي يناقشه، بشرط أن يدون ملاحظاته بشأن ذلك الأمر، وفي العادة لا يوجد موضوع للبحث العلمي بدون أي دراسات سابقة بالمطلق!

الخطأ الرابع: التمييز في الاختيار

عندما لا تكون كتابة قسم الدراسات السابقة المشمولة ممثلة لقاعدة البيانات التي تمثل المجال العام للدراسة يمكن أن يعني ذلك أن المراجعات ستنتهي بأدلة خاطئة حول سؤال الدراسة المطروح.

- كيفية التعامل مع التحيز في الاختيار

صمم استراتيجية بحث بعناية مع أخصائي معلومات؛ جرب استخدام قواعد بيانات / لغات / مصادر بليوغرافية متعددة للأدب غير المنشور.

الخطأ الخامس: استبعاد الأدبيات غير المنشورة

يمكن أن يؤدي استبعاد الأدبيات غير المنشورة والفشل في اختبار أدلة تحيز النشر إلى استنتاجات غير صحيحة أو مضللة.

- كيفية التعامل مع استبعاد الأدبيات غير المنشورة

قم بتضمين محاولات للعثور على الأدب غير المنشور، بما في ذلك كل من التقارير الرسمية التي تفيد بأن هذه الأعمال غير منشورة.

الخطأ السادس: الافتقار إلى التقييم النقدي للدراسات السابقة

غالباً ما تفتقر المراجعات التقليدية إلى التقييم النقدي المناسب لصلاحية الدراسة ومعالجة جميع الأدلة على أنها صالحة على قدم المساواة.

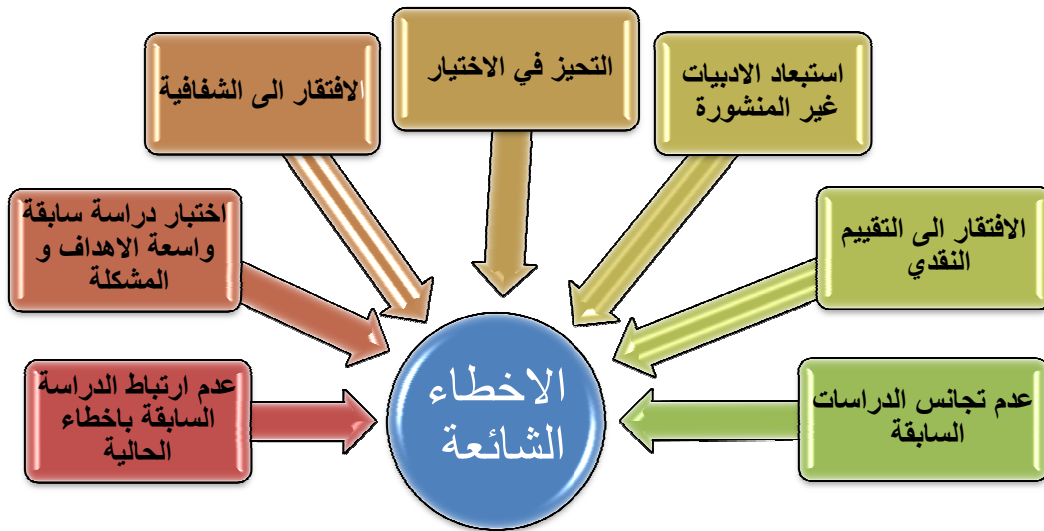
- كيفية التعامل مع الافتقار إلى التقييم النقدي للدراسات السابقة
قم بتخطيط أداة تقييم وتجربتها بعناية قبل بدء العملية بالكامل، وأيضاً حاول أن تستفيد من أدوات التقييم النقدي القوية.

الخطأ السابع: عدم تجانس الدراسات السابقة
يمكن أن يؤدي عدم تجانس كتابة قسم الدراسات السابقة (على سبيل المثال، استخدام العينات والإحصاءات بشكل غير ملائم) إلى إبطال كل الجهود المنهجية السابقة.

- كيفية التعامل مع الافتقار إلى عدم تجانس الدراسات السابقة

حدد طريقة تجميع الدراسات السابقة بعناية بناءً على البيانات التي تم تحليلها. كما يجب استخدام الطرق الرسمية للتجميع السردى لتلخيص قاعدة البيانات ووصفها.

شكل 3: أهم الأخطاء الشائعة عند ادراج الدراسات السابقة



المصدر: من اعداد الباحثين باعتماد على ما سبق

خاتمة:

تعد الدراسات السابقة، جزء مهم في رسالة الباحث، إذ لا يمكن لأبيحث أن يخلو منها، إذ يعمل الباحث بالرجوع إلى الدراسات السابقة التي تتحدث عن ذات الموضوع الذي يبحث عنه، فيقوم بتجميعها وتحليلها ودراستها بشكل جيد، والمقارنة بين بحثه وبينها من حيث أوجه الشبه والاختلاف.

وعند عرض الدراسات السابقة يتم تحديد أهداف الدراسة والمنهج المستخدم، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة وتوضيح نفا الدراسات المنشورة في دوريات علمية مختصة أو بوعلميا من غيرها، يليها التجارب العملية، ثم الأطروحات العلمية المقدمه، للحصول على مؤهلات علمية كدبلوم عالي، والماجستير والدكتوراه، ثم ما يطر حفيور شالعملوا المؤتمرات والندوات، والمقالات المنشورة في الصحف للكتاب المعروفين بالدقة العلمية.

كما تساهم الدراسات السابقة في إثراء البحث العلمي الذي يعمل عليه الباحث، إذ توفر له معلومات مفيدة، وتساعد في تجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها من سبقوه، وعدم تكرار الدراسات التي درسها الباحثون، حيث يلخص الباحث الدراسات السابقة

السابقة، والنقاط المشتركة بين بحثه وبينهم دراساتهم، والمناهج التي قاموا بها لاثبتونها استخدموها واعتمادها في أبحاثه العلمية، كما يطلب من كتابات النتائج التي توصل إليها بعد الاطلاع على تلخيص الدراسات السابقة. وبالتالي لا غنى للباحث عن الدراسات السابقة ذلك أنها تؤسس لموضوع بحثه وتبين له الطريق نحو تحقيق أفضل النتائج بإتباع

أحسن طرق البحث ومناهجه، وأن الأصل في هذا العملية هو الاستفادة منها، تطرق الباحثون لبلميتم التطرق إليها من جهة أخرى

بصفة عامة تكمن أهمية الدراسات

السابقة في كونها تعد بمثابة البوصلة التي توجه الباحث للوصول إلى النتائج الممنوعة، والانطلاق الصحيح في البحث ثمراً أو لا عن طريق خطوات رئيسية وجباتها في إعداد خطوات البحث من خلال ما تم التطرق إليه في الدراسات السابقة، والذي يصل إلى العلاقة ما بصفة مباشرة بموضوع البحث وبصفة غير مباشرة، ولما تكتسبها الدراسات السابقة من أهمية بالغة ولما لها من فوائد بالنسبة للكلمات بالبحث والموضوع معاً، هذا ما يجعلنا التقييد أولاً بشروط البحث

ثالعلميا المتعارف عليها من جهة و

اختيار المناهج التي تتلاءم مع موضوع البحث بالإضافة إلى الانطلاق من النتائج التي توصل إليها الباحثون في دراساتهم

السابقة وفي الأخير التقيد بالأمانة العلمية ونشر النتائج الحقيقية التي تمت التوصل إليها وتوثيق كل مصدر للمعلوماتال
تتبع الاستعانة بها والاستدلال بها.

قائمة المراجع:

- (1) غربي صباح، مداخله: كيفية تدوين وتوظيف الدراسات السابقة، مداخله علم الاجتماع، كلية علوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2019/2020
- (2) عبد القادر أوقاسي، مطبوعة منهجية الب²ث العلمي، تخصص علم المكتبات، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2019/2020
- (3) ربعة جعفر وآخرون، مكانة الدراسات السابقة في الب²ث العلمي للتوثيق أم للتوظيف، جامعة ورقلة.
- (4) عباس، جمال أحمد. وشهاب، مه خالد، مناهج وأساليب الب²ث العلمي. الطبعة 1، عمان : دار أمجد للنشر والتوزيع، 2005
- (5) مفتاح بن هدبة، منهجية الب²ث العلمي، علم الاجتماع التربوي قسم علم الاجتماع جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02، 2021.
- (6) الدراسات السابقة وأهميتها في الب²ث العلمي، موقع اعداد رسائل الماجستير والدكتوراه <https://master-theses.com/%D8%A7%D> تاريخ الاطلاع: 11/11/2021. على ساعة 22
- (7) بوترة بلال، الدراسات السابقة في الب²ث العلمي، جامعة الوادي. مجلة العلوم الإنسانية، 2019
- (8) يحيي سعد، أهمية الدراسات السابقة، 2020، <https://drasah.com/Description.aspx>
- (9) عامر قنديلجي، الب²ث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليانسون العلمية ، عمان، 2012
- (10) قاسميصونيا، الضوابط المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في الب²ث العلمي
- (11) عيساوة نبيلة، مطبوعة المنهجية، علم الاجتماع العائلة، السنة الثانية دكتوراه
- (12) وسيلة زروالي، أهمية الدراسات السابقة في الب²ث العلمي، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة أم البواقي، 2021